يعدوا والهول بكسر الهاء وفتح الواو وهو الخيل ينتشر في الترائب قال المؤلف
عفا الله عنه فإذا كان أولوا الهمم العلية والنفوس الزكية والشهادة الربانية المضا
المضاعفة أجورهم بالصحبة النبوية العلية يرون بالنسبة إلى كمال الحاضرين من رتبة الاجتهاد
كل مقام عال لا يستطيعون عملا يعدل الجهاد فكيف تقر أعين أمثالنا من غير اجتهاد
وكيف نسكن إلى الأعمال اليسيرة بالهمم الدنية الحقيرة مع ما يشوبها من الرياء ونفي
الإخلاص والتشاغل التي لا يكاد يرجى معها خلاص اللهم أيقظنا من هذه الغفلة ووفقنا
للجهاد في سبيلك قبل حلول النقلة فإنك أنت المولى لكل خير ولا حول ولا قوة إلا بالله
وخرج أبو نعيم الحافظ وابن عساكر عن سعيد بن أبي هلال عن جريج بن صوفي الجعفري أنه
سمع أكرم بن همام يقول أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلسنا
يوما في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ليتنا نتراد هب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنسأله ما يعدل الجهاد فأتاه فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا شيء ثم أرسلوه الثانية فقال مثلها ثم قلنا إنه لم يفهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثا فأتى فقال لا شيء فقال ما يقرب منه فأتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا شيء فقال ما يقرب منه يا رسول الله قال طيب الكلام وإدامة الصيام والحج كل عام
ولا يقرب منه شيء وخرج ابن عساكر أيضا بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم التنفشلي حد
حدثنا سعد هو ابن القلت عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي العادية المزني قال
سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول وهو يخطب على المنبر يا أهل المدينة إنا
تأخذوا حظكم ونصيبكم من الجهاد في سبيل الله إلا تروون إلى إخوانكم من أهل الشام وإخ
وإخوانكم من أهل مصر وإخوانكم من أهل العراق والله ليوم يعمله أحدكم في سبيل الله
خير من ألف يوم يعمله في بيته صائما قائما لا يفطر ولا ينام

## فصل في أن الجهاد في سبيل الله أفضل من العزلة والتفرغ للعبادة

تقدم حديث أبي سعيد وفيه إن أفضل الناس المؤمن المجاهد ثم يليه المعتزل وخرج

ابن عساكر

ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم
بخير الناس منزلة رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ألا أخبركم بخير الناس منزلة بعده رجل
معتزل في غنم له يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله ولا يشرك به شيئا وقد روى هذا
الحديث مسلم وغيره وبالغ المهذب إن شاء الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فقال
لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم
في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم
الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذي
الترمذي وقال الحديث حسن والبيهقي في الشعب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي
فواق الناقة بضم الفاء وتخفيف الواو آخره قاف قال الجوهري وغيره هو ما بين الحلبتين
من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب انتهى وقيل هو
ما بين أن تقبض يدك على الضرع وقت الحلب وترسلها قال المؤلف وعلى هذا
فيكون من باب المبالغة في الحث على القتال والترغيب فيه كما هو باب إرادة حقيقة
اللفظ وهو كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة ومحال أن يسع مفحص القطاة أحد يصلي فيه والله أعلم وفي هذا
الحديث أيضا دليل على ما تقدم من الجهاد والتصدي له أفضل من العزلة للعبادة
والله أعلم بإهادة التي شرع من يقوم مقام الصحابي في عزلته وعبادته وحسبك ضعفه
ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل وأرشده إلى الجهاد فكيف لو أحد
مثلنا أن يتكدر مع عمل لا يوثق به مع فلتها وخطايا لا يحصوا معها الكثرة تهلو جوارح لا د
إلى المطلقة فيما منعت منه ونفوس جامحة إلا عما نهيت عنه وما دار حكم حملها عنه إذ قطعا
وخواطر علم إصلاحها عند خلو الفعل وتتابت كلا ينفقوا إخلاصها وتبعات كأمثال الجبال العتابية
خلا صعا ثم النظر في خواطر إلا غمال مجال الحق وعظائم إلا رجال فالسعيد من وفقه الله